تابع (تمكين الإسلام سنة كونية)

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ، لاإله غيره ولامعبود سواه ، نحمده سبحانه وتعالى ونشكره... ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له القائل : (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَللهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ) ونشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبدُه ورسوله القائل : (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لايضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك) اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد.....

وبعد فيقول تعالى : (وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لاَيُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا.....)

عباد الله المؤمنين : يوجد فى القرآن الكريم وكذلك فى الأحاديث الشريفة نصوص يفيد ظاهرها أن الإسلام سيعم الكون كله بحيث لايكون على الأرض دين غيره كقوله تعالى : (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَاللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلاَّأَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) وقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (ليبلغن هذا الأمر مابلغ الليل والنهار ، ولا يترك الله بيت مدر ولاوبر إلا أدخله الله فى هذا الدين...) وهناك أحاديث أخرى تفيد أن الشرك لن ينتهي من الأرض مادام الليل والنهار كقوله صلى الله عليه وسلم : (لايذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى) فقالت عائشة رضي الله عنها : يا رسول الله! إن كنت لأظن حين أنزل الله : (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) أن ذلك تاماً ، قال : (إنه سيكون من ذلك ما شاء الله...) ويقول صلى الله عليه وسلم : (لاتقوم الساعة على أحد يقول : الله الله) مسلم ويقول : (لاتقوم الساعة إلاعلى شرار الناس) مسلم ، والجمع بين النصوص أن الإسلام سيكون هو الظاهر على جميع الأديان كما قال تعالى : (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) ولقد سبقت مبشرات لظهوره كقوله صلى الله عليه وسلم : (تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ، ثم فارس فيفتحها الله ، ثم تغزون الروم فيفتحها الله) والواقع يشهد بذلك فمن قلب أوروبا وأمريكا ترى المآذن تناطح أبراج الكنائس ، وإن صوت الأذان كل يوم في تلك البلاد خمس مرات خيرُ شاهد على أن الإسلام يكسب كل يوم أرضاً جديدة وأتباعاً ، ولم لا وهو دين الله الذي اختاره للعالمين ؟ وفى المستقبل القريب مبشرات أخرى إن شاء الله تحقيقاً لما أخبر به الصادق المصدوق ﷺ فعن عبد الله بن عمرو قال : سُئِلَ النبي ﷺ أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوَّلاً قُسْطَنْطِينِيَّةُ أم رُومِيَّةُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ : (مَدِينَةُ هِرَقْلَ تُفْتَحُ أَوَّلاً) يَعْنِي الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ أحمد والألباني = فالقسطنطينية هي عاصمة الكنيسة الشرقية وهي اسطنبول التركية جعلها قسطنطين إمبراطور روما عاصمة الإمبراطورية الشرقية وأسماها باسمه (القسطنطينية) واستمرت عاصمة الإمبراطورية...حتى تحقق الفتح الأول على يد محمد الفاتح العثماني وذلك بعد أكثر من ثمانمائة سنة من إخبار النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد جعل مصطفى كمال أتاتورك أنقرة عاصمة لتركيا ، وبسبب هذا الفتح أكثرأعداء الأمة من المكر والكيد للإسلام فأدخلوا تركيا طرفاً في الحرب العالمية سنة 1914م فلما هُزمت سنة 1918م سقطت الدولة العثمانية سنة 1924م ، ومنذ ذلك الحين مُزّق الكيان الإسلامي الموحّد في الدولة العثمانية واستُهدفت الأمة في شريعتها حتى استُعبدت ، وبعد أن كان التشريع بالكتاب والسنة أصبح بالقوانين الوضعية ، وسيقع الفتح الثاني يعني فتح روما إن شاء الله وفى اعتقادى والله أعلم ليس من قوى خارجية ولكن من دخول أبنائهم فى الإسلام وهذا ماتخشاه أوروبا وبابا الفاتيكان ، وأيضا بسبب نقص الذرية عندما خالفوا شرع الله كزواج المثلين ، وعدم رغبة الشباب فى الزواج بسبب الزنا الإكتروني وغيره من الموبقات ، وفى المقابل نرى ذرية المسلمين تتضاعف لأنهم يتطهرون كما وصفهم ربهم فقال : (وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلاَّعَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ)

ولابد أن تعتقد أخى المسلم بأن الحق والعدل أساس في هذا الكون وأصل في بناء السماوات والأرض ، فالدنيا بدأت بالحق وستنتهي بالحق إن شاء الله ، **ومن هذا الحق** أن تعود لأمة الإسلام قيادتها للبشرية ، **ومن الحق** أن يعود حكم الإسلام إلى الأرض كلّها ، فإن غير المسلمين وإن علوا اليوم فإن علوهم محدود لايمكن أن يستمر طويلا لماذا ؟ لأن الله جعل لكل ظالم نهاية ، فلايغرنكم ظهورهم اليوم لأن الله تعالى يقول : (لاَيَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى ٱلْبِلَـٰدِ * مَتَـٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ) ولو تصفحنا التاريخ لوجدنا أن دين الله قديماً وحديثاً هو الغالب ، وهو المسيطر مدة أطول على الأرض ، ويجب أن تعلم أخى المسلم بأن هذه الأمة بقيت حاكمة منذ بعثة نبيها إلى زمن سقوط الخلافة العثمانية سنة 1924 يعنى أكثر من ثلاثة عشر قرنا والأمة الإسلامية تحكم الأرض كلها ، ويكفي مثال واحد فقط على مانقول عندما خاطب هارون الرشيد السحابة بقوله : (ياسحابة أمطري حيث شئتِ فخراجك محمول إليَّ) فما سيطر أعداؤنا إلابعد سقوط الخلافة العثمانية يعني منذ أقل من مائة سنة تقريبا بعد أن خدعتنا بريطانيا بالانحياز إليها ثم قسمتنا دويلات فكيف تقارن أخي المسلم قرنا من الزمان سيطر فيه أعداؤنا ، وتنسى ثلاثة عشر قرناً كان المسيطر فيها هو دين الله ، وشرع الله ، وتوحيد الله ؟!!. إذاً لايجوز أن نقارن لحظة معينة من عمر التاريخ وننسى الماضي كله والمستقبل كله ، فعلو غير المسلمين في هذا الوقت...إنما هوعلو مؤقت بسبب بعدنا عن ديننا ، فدين الله هو الغالب دائما ونصرالله قريب إن شاء الله...(وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لاَيَعْلَمُونَ) فهذه الأمة منصورة بإذن الله تعالى...نعم ربما تباد جماعات ومجتمعات ، وقد تسقط دول وتذهب أسماء ، لكن فى النهاية ليس هناك دين غير الإسلام قال تعالى : (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) ومن دلائل نصر الله لهذه الأمة قول النبي صلى الله عليه وسلم : (إن أمتي كالغيث لايدرى أولُه خيرٌ أم آخرُه) **أولـه : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وسائر الصحابة والتابعين ، وآخره عيسى بن مريم** الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن مُلئت ظلما ، وهذه الأمة موعودة بالبقاء إن شاء الله لأنها خلقت للإسلام ، ولن يستطيع أحد أن يقضي على هذه الأمة ؟ ولايزال الله عز وجل يخرج لهذه الأمة في كل مرحلة من تاريخها علماء ودعاة وقادة ومجاهدين يستعملهم في خدمة هذا الدين ، وكما استمعتم من قبل : كم دفن الناس من طاغية ؟ كم دفن الناس من جبار محارب لله ورسوله ؟ كم دفن الناس من منافق وملحد ؟ النمرود هلك ، فرعون هلك ، أبرهة هلك ، أبوجهل هلك ، هولاكو هلك ، وقروناً كثيرة هلكت...حتى رؤساء الظلم والإستكبار في هذا الزمان سوف يهلكون ويدفنهم أصحابهم ، فصبر جميل واستعانة بالله ، ونقول اليوم للمستكبرين : لستم أول من حارب الإسلام ، بل حاربه قبلكم آباؤكم ، فماذا كانت النتيجة ؟ ذهبوا وبقي الإسلام فلقد أهلك الله كل من وقف في طريق الإسلام ، وأبقى الله الإسلام شامخاً وسيبقى إن شاء الله ، فأنت هنا أخى المسلم بين هؤلاء الناس تبيع لهم وتعيش معهم على هذه الأرض ، تعهدهم بإهداء الكتب والأشرطة إفعل ذلك مع جيرانك في المنزل والعمل ، فأنت سفيرُ الإسلام في هذه البلاد شئت أم أبيت ، فإن قصرت فاعلم بأن الله سيحاسبك عن هذا التقصير ، ولم لا وأنت ستشهد عليهم يوم القيامة ، فعلام تشهد عليهم إذا لم تقدم لهم شيئا ؟ فالشهادة لاتكون إلاعند القيام بتبليغ هذا الدين قال تعالى :

(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا)

وقال صلى الله عليه وسلم :

(كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون)